اخرج ... [illegible] ...

اسعد الناس اي احظاهم بشفاعتي من الشفيع وزنه ضم الشي الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشافع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى اخر ناصرا وسائلا واكثر ما يستعمل في انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيامة يوم الجزاء الاعظم من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمتي الشهادة شعارا لمجموعهما فالمراد الكلمة بتمامها والمراد من دال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التعبير بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب شرك ونفاق فالمراد بالقول النفسي لا الالفاظ فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان مخلصا من قلبه او نفسه كذا هو على الشك عند البخاري وقوله مخلصا تاكيد لخالصا والمراد الاخلاص الموكد البالغ غايته ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففايدته التاكيد كما في فانه آثم قلبه قال في الكشاف لما كان آثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك اذا اردت التاكيد تقول ابصرته بعيني وسمعته باذني وقوله من قلبه يتعلق بمخلصا او بقال والاولى كما قاله الكرماني في الثاني لان تعلق بخالص فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشيا عن قلبه قال البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد بشفاعته من ليس من اهل التوحيد او المراد من قال من لا عمل له يستحق به الرحمة ويستوجب له الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر قال الكرماني افعل بمعنى فعيل يعني سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة وقال ابن حجر اراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج من بقلبه مثقال ذرة من ايمان اما العظمى فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى اختلاف مراتبهم في السبق فهي على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد يحصل له السعادة بسبب شفاعته لكن المومن المخلص اكثر سعادة بها فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين

بالخروج

بالخروج من النار بعد دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة فان اسعدهم بها المومن المخلص خ في كتاب الايمان عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك اي اقدم منك لما رايته من حرصك على الحديث ثم ذكره •

اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة يوم القيامة بعد الانبيا والخلفا الاربعة العباس كيف وهو اهل العز والشرف وراس البيت والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم وتم صلتهم به رحما واوصلهم به نسبا واذا تأتيه له قرابته الا احد له البيعة على اهل العقبة ليلتها وانثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرون والانصار الادبار ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب •

اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الى الاسفار اي الاضاءة حتى يرى القوم مواقع نبلهم اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالبا للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة والمعنى ادخلوا في وقت الاضاءة ملتبسين بصلاة الصبح باب تعد يقال اسفر اذا دخل في ابيضاض النهار كما يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب وفيه تقرير اخر يجي فيما بعد الطيالسي ابو داود عن رافع بن خديج الحارثي شهد احدا ومات سنة اربع وسبعين عن ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبراني لكن قال نوروا وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المص اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه •

اسفروا بهمزة قطع وفا مكسورة بالفجر اي بصلاته فانه اعظم للاجر اي اخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته من سفر تبين وانكشف او اسفروا بالخروج منها بان تطيلوا القراة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك الحنفية به في ذهابهم الى ندب التاخير الى الاضاءة قال ابن حجر وفي الثاني نظر لقوله في حديث الطبراني بسند ضعيف نور بصلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار لكن يعارضه حديث الصحيحين انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فتنصرف النسا متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوي حديث الاسفار ناسخ لحديث

Copyright King Saud University